Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والزرع من أفضل نعم الله على الإنسان، ولكن بعض الناس يـغترون بالدنيا ويميلون لها ويعـيشون مع النعمة وينسـون المنعم. وفى ذلك قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾﴾ [الكهف]

وفى الآيات الكريمة يأمـر الله رسوله الكريم ﷺ بتذكير قـومه بما صدر من الرجلين من الأقـوال والأفـعال، ومـا حـدث بسـبب ذلك من العقـاب العـاجل والآجل، ليعتبروا ويتعظوا بما حصل لهما. فأحد هذين الرجلين وهو الكافر بنعمة الله قد جـعل الله له جنتـين من أعناب وأحاطهـما بنخل، أى أن العنب بوسطـها والنخيل قد حف ذلك، وجـعل الله بين تلك الأشجار (زرعا) أيضـا. وأخبر الله سبحـانه وتعالى أن تلك الجنتين أعطت ثمـارها وزرعها ضعـفين، ولم تنقص من أكلها أدنى شيء. فـاغتر هذا الرجل وافتـخر وتبجح، ونسى آخـرته وقال للرجل المؤمن مفتخراً بماله وأولاده وأنصاره من عبيد وأقارب، قال له: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾، واطمأن الرجل إلى الدنيا، ورضى بها، وأنكر البعث فقال: ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾. ورد عليه صاحـبه المؤمن ناصحًا له، ومنكراً لـه حاله، وذكّره بأن الله هو الذى أوجده فى هذه الدنيـا؛ حيث خلقه من تراب ثم من نطفـة ثم جعله رجلاً. ثم دعـا الرجل المؤمن على الكافر غضـبا لربه وراجيًـا أن يرجع جاره إلى رشده، فاسـتجاب الله لدعائه، فأحيط بثـمر الجنتين، فلم يبق منهما شـيئًا؛ وهذا